يوما بفتح الراء فقرأها له بعض الصحابة بكسر الراء فقال أبغوني رجلا من كنانة وليكن راعيا وليكن من بني مدلج فلما جاء قال له يا فتى ما الحرجة عندكم قال الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها راعية ولا وحشية قال عمر كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير وقوله سبحانه كانما يصعد في السماء أي كأن هذا الضيق الصدر متى حاول الإيمان أو فكر فيه يجد صعوبته عليه والعياذ باﷲ كصعوبة الصعود في السماء قاله ابن جريج وغيره وفي السماء يريد من سفل إلى علو وتحتمل الآية أن يكون التشبيه بالصاعد في عقبة كؤد كأنه يصعد بها في الهواء ويصعد معناه يعلو ويصعد معناه يتكلف من ذلك ما يشق عليه وقوله كذلك يجعل اﷲ الرجس أي وكما كان الهدى كله من اﷲ والضلال بإرادته تعالى ومشيئته كذلك يجعل اﷲ الرجس قال أهل اللغة الرجس يأتي بمعنى العذاب ويأتي بمعنى النجس وقوله تعالى وهذا صراط ربك مستقيما الآية هذا إشارة إلى القرآن والشرع الذي جاء به نبينا محمد صلى اﷲ عليه وسلّم قاله ابن عباس وفصلنا معناه بينا وأوضحنا وقوله سبحانه لقوم يذكرون أي للمؤمنين والضمير في قوله لهم دار السلام عائد عليهم والسلام يتجه أن يكون اسما من أسماء اﷲ D ويتجه أن يكون مصدر بمعنى السلامة وقوله تعالى عند ربهم يريد في الآخرة بعد الحشر ووليهم أي ولي الأنعام عليهم وبما كانوا يعملون أي بسبب ما كانوا يقدمون من الخير ويفعلون من الطاعة والبر وقوله سبحانه ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس المعنى وأذكر يوم وفي الكلام حذف تقديره نقول يا معشر الجن وقوله قد استكثرتم معناه افرطتم ومن الانس يريد في اضلالهم واغوائهم قاله ابن عباس وغيره وقال الكفار من الانس وهم أولياء الجن الموبخين على جهة الاعتذار عن الجن ربنا استمتع بضعنا ببعض